واما على مذهب الكسائي في نحو ضربني وضربت زيدا وهو ان الفاعل محذوف في الاول على ما عرف
في باب التنازع وعلى مذهب الاخفش على ما حكى عنه ابو علي في كتاب الشعر قال الجوزي ابو
الحسن حذف الفاعل خلافا لسيبويه وشاهده اسمع بهم وابصر فليس ما ذكره المصنف
بحد تام الا ان يقال هو ما غير عن صيغته لاجل حذف فاعله قوله فان كان ماضيا
ضم اوله وكسر ما قبل اخره هذا عام في كل ماض ثلاثي مجرد كضرب او مزيد فيه كاستخرج
واكرم او رباعي مجرد كدحرج او مزيد فيه كتدحرج وانما غير صيغة الفعل بعد حذف الفاعل
اذ لو لم تغير لالتبس المفعول القائم مقام الفاعل بالفاعل وانما اختير للمبني للمفعول هذا
الوزن الثقيل دون المبني للفاعل لكونه اقل استعمالا منه وانما غير الثلاثي الى فُعِل
دون سائر الاوزان لبعده عن اوزان الاسم ولو كسر الاول وضم الثاني لحصل
هذا الغرض الا ان الخروج من الضمة الى الكسرة اولى من العكس لانه طلب خفة بعد الثقل
بخلاف الخروج من الكسرة الى الضمة ثم حمل غير الثلاثي عليه في ضم الاول وكسر ما قبل الاخر
قوله ويضم الثالث مع الهمزة والثاني مع التاء خوف اللبس يعني كل ما فيه همزة الوصل
لو اقتصر على ضمها وكسر ما قبل الاخر لالتبس عند الوقف الماضي المبني للمفعول بالامر
من ذلك الباب لو قلت مثلا الا استخرج مفتوح التاء ساكن الاخر للوقف لالتبس بالامر
ولو لم تضم ما بعد التاء ايضا فيما اوله تاء زايدة وهو نحو تكلم وتجاهل وتدحرج
لالتبس في حال الوقف بصيغة مضارع ما هو مطاوع له كقولك تكلم وتجاهل
وتدحرج قوله ومعتل العين يعني ما اعتل عينه من الثلاثي الماضي نحو قال وباع
فيه ثلث لغات قيل وبيع باشباع الكسرة وهي افصحها واصلها قُوِل وبُيِع استثقلت
الكسرة على حرف العلة فحذفت عند المصنف ولم تنقل الى ما قبلها اذ النقل انما
يكون الى الساكن دون المتحرك فبقي قُوْل وبُيْع ثم يا ساكنة بعد الضمة وبعضهم يقلب
اليا واوا لضمة ما قبلها فيقول قول وبوع وهي اقل اللغات والاولى قلب الضمة
كسرة فيبقى بيع لان تغيير الحركة اقل من تغيير الحرف ولانه احف ايضا من بوع
في اليا
ثم حمل قول عليه لانه معتل عين مثله فكسرت فاؤه فانقلبت الواو ياء وعند
الجزولي استثقلت الكسرة على الواو واليا فنقلت الى ما قبلهما لان الكسر اخف
من حركة ما قبلهما وقصدهم التخفيف ما امكن فيجوز على هذا نقل الحركة الى متحرك
بحذف حركته اذا كان حركة المنقول اخف من حركة المنقول اليه فبقي بيع وقول فقلبت
الواو ياء لكسرة ما قبلها قال وبعضهم سكن العين ولا يعلن نقل الكسرة الى ما قبلها
فبقي الواو على حالها وتقلب اليا واوا لضمة ما قبلها وهذه اقلها لثقل الضمة
والواو والاولى اولى لخفة الكسرة واليا وقول الجزولي اقرب لان اعلال الكلمة
بما تقتضيه نفسها اولى من حملها في العلة على غيرها وهو اي المصنف انما اختار حذف
الكسرة لاستثقال نقل الحركة الى متحرك ولا تغتر بغير ما ذكرنا واما الاشمام
فهو فصيح وحقيقة هذا الاشمام ان تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتميل اليا الساكنة
بعدها نحو الواو قليلا اذ هي تابعة لحركة ما قبلها هذا هو مراد النحاة والقرا بالاشمام

في هذا الموضع وقال بعضهم الاشمام هاهنا كالاشمام حالة الوقف اعني ضم الشفتين فقط مع كسر الفاء
كسرا خالصا وهذا خلاف المشهور عند الفريقين وقال بعضهم هو ان تاتي بضمة خالصة بعدها
ياء ساكنة وهذا ايضا غير المشهور عندهم لان الاشمام عندهم ههنا حركة بين حركتي الضم
والكسر بعدها حرف بين الواو والياء قال المصنف والغرض بالاشمام الايذان بان
الاصل الضم في اوايل هذه الحروف وانما نبهوا على الضم الاصلي هاهنا خلاف نحو بيض
في جمع ابيض لانهم قصدوا التنبيه على الفرق بين المبني للفاعل والمبني للمفعول عند سقوط العين
لسكون اللام باتصال الضمير فانك تقول بعت باخلاص الكسر وغدت من العبادة باخلاص
الضم ملتبس فيه المبني للفاعل بالمبني للمفعول بلا قرينة ولو قلت بعت يا عبد بالكسر وعدت
يا مريض بالضم كان ظاهرا في كونهما للمفعول بسبب القرينة فتقول اذا سقط العين في
المبني للمفعول باتصال الضمير المرفوع فان قام قرينة جاز لك اخلاص الضم في الواوي
واخلاص الكسر في اليائي وان لم تقم نحو بعت وغدت فلا بد لك في الواوي من اخلاص الكسر
او الاشمام وفي اليائي من اخلاص الضم او الاشمام لئلا يلتبس بالمبني للفاعل وظاهر
كلام السيرافي انه لا يجب فيه الفرق بل يغتفر الالتباس لقلة وقوع مثله قوله وشبه
باب اختير وانقيد يعني ان بابي افتعل وانفعل معتلي العين كباب الثلاثي المعتل
العين في مجيء الوجوه الثلثة فيها المشار كتها في علتها وهي استثقال الكسرة على حرف العلة
مع انضمام ما قبلها الا ان ما قبل حرف العلة في افتعل تا وهذا الفرق لا يوثر في العلة
واما في انفعل فما قبل حرف العلة قاف كما كان في الثلاثي المجرد قوله دون استخير
واقيم يعني ان بابي استفعل وافعل معتلي العين لا يجي فيهما الا اخلاص الكسر
دون الضم والاشمام لان شبههما في الثلاثي المجرد والبابين المذكورين ضم ما
قبل حرف العلة كما ذكرنا وما قبلها في بابي استفعل وافعل ساكن فلا بد من نقل
الكسرة المستثقلة على حرف العلة اليه كما هو في غير هذا الموضع نحو يقول ويبيع
واعلم ان شرط نقل حركة العين الى ما قبلها في المواضع المذكورة الا تكون اللام
حرف علة فلا ينقل في نحو طوي ولا قوي ولا استوي ولا انطوي
ولا اجتوي وانما لم ينقل ذلك اذ لو اعلت العين في الماضي من هذه الابواب لوجب
الاعلال بنقل العين الى في المضارع لانه يتبع الماضي في الاعلال كما في قيل يقال
وقال تقول فكنت تقول يطاي ويقاي ويستقاي وينطاي ويجتاي ولا
يحتمل في الفعل لثقله يا مضمومة وان كان قبلها سكون كما يحتمل في الاسم نحو
راي وداي لخفته وكسر فا فعل للادغام نحو ردّ لغة والضم اكثر لان الكسر في
المعتل العين انما كان استثقالا للواو بعد الضمة وربما تشم الفا في المدغم ضمة
ايضا لكنه اقل من اشمام فا معتل العين لان علة اشمام فا معتل العين انما كانت
خوف الالتباس عند حذف العين كما ذكرنا ولا حذف ههنا مع الضمير بل يفك الادغام
الادغام نحو رددت وشددت وربما كسر فا فعل المبني للمفعول للتخفيف في
الصحيح تقول في عهد عِهد كما تقول في المبني للفاعل في شهد شِهد وفي الاسم

فيه نظر يأباه الشيخ

لانهم قصدوا بهذا الاشمام التنبيه على ذلك الوزن المستثقل في الاسماء ليحصل الغرض المذكور قبل ضم الى

فنرما لم فاعله

٢٩٩

Copyright © King Saud University